لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل
صدق عليه انه خفض جانبه والمراد
خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك
الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة
قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا وحقيقته
وفجرنا عيون الارض ولو عبر به لم يكن فيه
من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض
كلها صارت عيونا واركان الاستعارة
ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار
منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو
المعنى الجامع وتنقسم باعتبارات
مختلفة فتنقسم اولا باعتبار الاركان
الثلاثة الى خمسة احدها استعارة محسوس
لمحسوس كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا
فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب
والوجه هو الانبساط ومشابهته ضوء النار
لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ
مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادة عموم
الشيب لجميع الراس وكقوله وتركنا بعضهم

يومئذ

يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الما
فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة بلغ
والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة
وكقوله والصبح اذا تنفس استعير خروج
النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق
عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع انشقاق
على طريق التدريج وكل ذلك محسوس ثانيها
استعارة محسوس لمحسوس بوجه
عقلي قال بعض الافاضل وهو الطف من
الاول كقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي
هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وهو حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر
وحصوله عقب حصوله كترتب حصول
ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على
كشف الضوء عن مكان الظلمة والترتب امر
عقلي وكقوله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد
النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي مر

Copyright © King Saud University